Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو قوله :

ورب أخ رأى فرجا بذمي فقلت رضيت ذمك لو شفاكا
أتطمع أن تحلق للثريا فتطفئها عدمت اذا حجاكا)

أترى غلوا فى تقدير النفس ؟ واذا كان :

ذرنى وما زرع ..

غلوا فماذا يسمى السيد الناقد قول المتنبى ـ وهو شاعر آثير كما يبدو من حديثه عنه فى كتابه .. بماذا تسمى قول المتنبى :

وما الدهر الا من رواة قصائدى اذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

أما البيتان الآخران فان المسألة فيهما نفسية . ان الشاعر يرد على غريم ينتقصه .. وان أشد الناس تواضعا اذا استهين به انتفض وألحق المهانة بصاحبها وهو ما يسمونه فى علم النفس « الاسقاط » ثم يستعلى بصفات ينسبها الى نفسه لأن فيها ما يشرف به ، أو لأنه يحب أن يوصف بها . **وقد حمل الناقد نفسه البيتين محمل العذر للشاعر بعد قليل أى فى ص ١٠٤ حين قال :**

(نقدنا احتكرته عصبة لا عمل لها سوى حرق البخور لأفرادها ومهاجمة كل غريب عنها .

هذه الأقلام لاحقت بشارة كما لاحقت سواه فكان أمره معها قوله :

ورب أخ رأى فرجا بذمي فقلت رضيت ذمك لو شفاكا
أتطمع أن تحلق للثريا فتطفئها عدمت اذن حجاكا)

ومع أن الناقد يقول فى حديثه عن عيوب بشارة (فاننا نكتب عن الفن فيحتم علينا واجبنا اظهار الصور الشعرية البديعة والقبيحة سواء بسواء ..) (١) الا أنه لم يتكلم عن محاسن الشاعر .. فهل النقد الفنى اظهار عيوب فقط ؟؟

صه .. يبدو أن الناقد الفاضل قد أحس فجأة أنه قسا على الرجل فشام انصافه .. ومن ثم قرر فى آخر كتابه فى سمة المعترف ان شعر بشارة (لم يعرف قدره ولم تعرف قيمته بل بقى كالأرض البكر لا يعرف

---

(١) الأخطل الصغير ص ٩٠ .